ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

استثمار القبضة الواقفة في تطوير مهارة الحديث

Using the behavioral management teaching strategy to develop the speaking skill

د.أحلام قرقور

جامعة سطيف2 محمد لمين دباغين (الجزائر)، omemirale@gmail.com

تاريخ الإستلام: 04/ 02 / 2023 **تاريخ القبول**: 24/ 03 / 2023 **تاريخ النشر**: 30/ 04 / 2023

ملخص:

تُعد المهارة اللغوية إحدى الأداءات اللغوية الهامة التي ترتبط بالجودة والإتقان؛ فهي أساس العملية التعليمية التعلمية وتحتل مرتبة هامة في الاتصال والحصول على المعارف والمعلومات إذ يحاول البحث بداية الوقوف عند التمييز المنهجي بين المصطلحات التي تتداخل في حقل تعليم اللغات وتعلمها،؛ لأجل ذلك ينتهج البحث المقاربة الوصفية بهدف تحليل بعض الاستراتيجيات المتنوعة في تنمية ملكات المتعلم وتحديدا استراتيجية القبضة الواقفة . من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

تتوسل هذه الاستراتيجية بتطبيقات تربوية تتعلق بالمدرسة السلوكية تجعل من التلميذ عنصرا فعالا في القسم تهيء التلميذ على تنمية قدرات التفكير العليا.

الكلمات المفتاحية: المهارة، اللغة العربية، الاستراتيجية، التلميذ.

***

Abstract:

One of the essential linguistic performances linked to quality and competency is language skills. The present research attempts to undertake the systematic distinction between terms that overlap in the field of teaching and learning languages. Language skill is considered the foundation of the educational-learning process and plays a significant role in communication and access to knowledge and information. In light of this, the research at hand adopts a descriptive approach in order to analyze some of the various strategies for developing the learner's skill, specifically the behavioral management strategy. Among the research's most significant results:

This strategy demands educational applications connected to the behavioral school of thought that transforms the learner into a valuable contributor to the classroom assisting the learner in acquiring higher-order thinking skills.

Keywords: skill, Arabic language, strategy, student.

مقدمة:

تُعدّ المهارة اللغوية إحدى الأداءات اللّغويّة الهامّة التي ترتبط بالجودة والاتقان، فهي أساس العمليّة التعليميّة التعلميّة، لذا يحاول البحث الوقوف عند الإطار النظري الخاص بمصطلح المهارة وتحديدها عن غيرها من المفاهيم التي تتداخل وهذا المصطلح، ثم ينتقل إلى شقه التطبيقي إلى الوقوف عند إحدى استراتجيات الهامة لتنمية مهارة الحديث وهي طريقة القبضة الواقفة. لأجل ذلك يتوسل البحث المنهج الوصفي، فالسؤال الجدير بالذكر هنا: ما التّحديد الدقيق لمصطلح المهارة؟ وما خطوات استراتجية القبضة الواقفة؟.

أولا: المهارة:

1- مفهومها:

1-1 لغة:

يُقدّم الدارسون مفاهيم عديدة لمصطلح المهارة منها تعريف الرازي إذ يقول: " المهارة بالفتح الحذف في الشيء". (بن عبد القادر الرازي، 1993، صفحة 87) و" المَاهِرُ: الحاذق بكلّ عمل... ومَهَرتُ به أَمْهَرُ مهارةً إذ صرتَ به حاذقا". (ابن أحمد الفراهيدي، 1990، صفحة 182) معنى ذلك أنّ المهارة تعني الإجادة والحذق في الشيء.

2-1 اصطلاحا:

تُعدّ المهارة اللغوية أساس العملية التعلمية، فلا أحد ينكر دورها في تنمية قدرات المُتعلم؛ لأجل ذلك يُعرفها سعد علي زاير وسماء تركي داخل بأنّها: " الإتقان والدقّة التي تزيد من فاعلية المُتعلم كلامية كانت أم حركية". (علي زاير و تركي داخل، 2015، صفحة 26) إذن تُعدّ المهارة هدفا من أهداف التعلم التي تزيد من قدرات المُتعلم وترفع كفاءته التعليمية.

وتتصل المهارات على مستوى التعليم بعدد من المجالات منها: تُعدّ المهارات اللغوية ركيزة أساسية في التحكم في اللغة، وكلّما تمكن المُتعلم من إتقان هذه المهارات سَهل عليه استعمالها ويظهر ذلك في: (ابن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، الصفحات 26 - 27)

- الأفعال الحركية وما يتصل بها من نشاطات يدوية.
- المهارات اللغوية الخاصة بالنطق والخط؛ أي تتعلق أكثر بمستوى الأصوات.
- مهارات الفنون التعبيرية مثل الموسيقى والرسم. إلاّ أنّ نجاح هذه المهارات يتطلب توفر ثلاثة شروط من أبرزها القدرة على التفكير والإتقان وأخيرا الابتكار.

2- طرق اكتساب المهارات:

ترتبط المهارات ارتباطا وثيقا بالجانب التعليمي، إذ توجد متطلبات تحدد نوع المهارة المستخدمة التي تتلاءم والمستوى العقلي والفكري للمُتعلم، ولكي يكتسب هذه المهارات عليه أن يتبع الطرق الآتية (الخويسكي، 2014، الصفحات 15-16):

- أن يُمارس المُتعلم المهارة تحت توجيه المُعلم في مجال الحقل التعليمي.
- أن يتعرف المُتعلم على خواص كل مهارة قبل أن يتعلمها، فإذا أُريد تعلم مهارة القراءة بنوعيها (الصامتة والجهرية) عليه أن يتعلم أولا خصائصها وكل ما يتصل بها حتى يتدرب جيدا على هذه المهارة.
- على المُعلم أن يراقب أداء المُتعلم مراقبة جيدة فذلك سيؤدي إلى سرعة استيعابه وفهمه الجيد لتلك المهارة.

- ضرورة اعتماد على التّكرار والتدرج في الأداء، فلذلك أثره على سرعة التعلّم وتلافي ما تمّ الوقوع فيه من أخطاء أثناء التدريب.

3- التمييز بين القدرة، الكفاية والمهارة:

لابدّ من الوقوف عند التمييز المنهجي بين المصطلحات التي ما فتئت ترد بكثرة في مجال علم النفس التربوي.

1-3 بين الكفاية والقدرة:

إنّ الكفاية هي السلوك الذي يُمكن التعبير عنه بأنشطة قابلة للملاحظة، لكنّها أنشطة تتجمع وتندمج في عمل مُفيد وذي مغزى، وهكذا فإنّ الوظيفة العملية التطبيقية هي التي تغدو حاسمة في الموضوع. (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، صفحة 35) ومن بين المفاهيم والمصطلحات التي تتداخل مع هذا المفهوم هو القدرة (Ability)؛ فهي الطاقة الكامنة للفرد التي تجعله قادرا على النجاح كالقدرة على التحليل والتركيب والمقارنة. (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، صفحة 36) " وقد تكون القدرة كفاية أو عددا من الكفايات؛ لأنّ الكفاية تعتمد على القدرات المقتناة، والتي تتآزر فيما بينها ويشغلها الفرد خلال الوضعية". (غريب، 2006، صفحة 128) فالقدرة أوسع من الكفاية والكفاية تستلزم القدرة بالضرورة.

2-3 بين المهارة والقدرة:

تُعدّ القدرة حالة تتكون عند الفرد نتيجة مجموعة من العوامل تسمح له باكتساب تلك المقدرة وتدخل في جميع الأنشطة اللغوية. (الخويسكي، المرجع السابق، الصفحات 12- 13) أمّا المهارة فهي النشاط الذي يتسم بالدقة والسرعة. وتتجلى الفروقات بين المهارة والقدرة فيما يلي: (الخويسكي، المرجع السابق، الصفحات 12- 13)

- المهارة استعداد خاص، القدرة عامة تندرج فيها عدد من المهارات. (أحمد طعيمة، صفحة 30)
- القدر تتصف بالتغير، المهارة خاصة وثابتة.
- المهارة طاقة تساعد على امتلاك القدرة.

ثانيا: مهارة الحديث

يُعد الحديث عنصرا هاما من عناصر الاتّصال اللغوي، فهو من أبرز المهارات اللغوية، وقد رصد الباحثون مجموعة من المفاهيم لهذه المهارة، فهو "فن يستعمله الفرد في الحوار مع الآخرين، وقدرته على إيصال أفكاره وآرائه المتنوعة". (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، الصفحات 95- 96)

فبحكم الطبيعة الاجتماعية للإنسان فهو ملزم بالتواصل والتفاعل مع الآخرين ليفصح عما يريده. ولكي تنجح عملية الحديث لابدّ لها من ركائز ضرورية أبرزها ما يلي: (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، صفحة 98)

- الابتعاد ما أمكن عن عيوب النطق ومحاولة إخراج الحروف من مخارجها الدقيقة حتى يكون الكلام واضحا.
- الرصيد اللغوي الوافر الذي يختار منه المُتعلم المفردات والأساليب ما يتلاءم والموضوع الذي يتحدث فيه.
- الإحاطة بالموضوع الذي يتحدث فيه، والاستشهاد، لذلك كان على المُعلم أن يعطي التلميذ فرصة الإعداد للموضوع بالاطّلاع عليه في المراجع المختارة.
- مُراعاة الاستعداد النفسي للمُتعلم، فيهيء المُعلم له الأجواء الملاءمة لكي يتحدث وإعطائه مساحة من الحرية (كعدم المقاطعة، أو توجيه أي نقد قد يؤثر في أداء المُتعلم).

ثالثا: الأسس النفسية والتربوية لاكتساب مهارة الحديث

تقوم مهارة الحديث على مجموعة من المبادئ والأسس منها ما هو نفسي، ومنها ما هو تربوي بالإضافة إلى الأسس اللغوية:

1- الأسس النفسية:

وذلك من خلال تشجيع المُتعلمين على التحدّث أمام الآخرين؛ إذ توجد فئة تعاني من الخجل ممّا يؤثر سلبا على تحصيلهم العلمي، فعلى المُعلم معالجة هذه الحالات، وكذلك مراعاة رغبة المُتعلم في الكلام، لأنّ الإنسان، عادة ما يتكلم لدافع نفسي، لذا ينبغي تضافر جهود كل من المدرسة والأسرة لتشجيعه على ذلك. (الخويسكي، المرجع السابق، الصفحات 64-65)

2- الأسس التربوية واللغوية: وذلك فيما يلي: (الخويسكي، المرجع السابق، الصفحات 65- 66)

- حرية المُتعلم في الحديث بما يتواءم والأخلاقيات العامة.
- التنوع في الكلام؛ فلا ينبغي على المتعلم أن يسير على وتيرة واحدة.
- على المُتكلم اختيار فحوى كلامه من مجال خبرته كي يكون مقنعا.
- الاعتماد على محور الاختيار؛ أي انتقاء الكلمات والألفاظ، أثناء الحديث.
- تنمية الثروة اللغوية عن طريق استثمار المهارات الأخرى سيما مهارات القراءة والاستماع.

رابعا: طبيعة عملية الحديث

تُعدّ عملية الحديث عملية معقدة وتتم في الخطوات الآتية: (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، الصفحات 101- 102)

1- الاستثارة:

ويكون ذلك عن طريق استثارة المُتلكم والمُثير إمّا أن يكون داخليا أو خارجيا [كأن يَردّ المُتكلم على سؤال طُرح عليه، أو يُلقي خطبة].

2- التفكير:

بعد مرحلة الاستثارة تأتي مرحلة التفكير، فعلى المُتكلم أن يعطي نفسه الوقت الكافي للتفكير كي يستقيم المعنى.

3- الصياغة:

بعد مرور المُتكلم بمرحلتي الاستثارة والتفكير، تأتي مرحلة الصياغة؛ أي جمع الأفكار وترتيبها، فانتقاء الرموز والعبارات الملائمة للمعاني التي يُفكر فيها، فالصياغة المُحكمة لها دور بارز في إبراز الصور الذهنية للمُتكلم.

4- مرحلة النطق:

في الأخير تأتي مرحلة النطق؛ فالإصدارات الصوتية تعد المظهر الخارجي لهذه العملية، لأجل ذلك ينبغي أن يكون النطق واضحا خاليا من عيوب النطق.

خامسا: التخطيط لعملية الحديث

وهو أمر هام للمُتعلم كي يتمكّن من التحكم في هذه المهارة وذلك من خلال ما يلي:

- ❖ معرفة المُتكلم لنوعية المستمع المُتلقي غليه ومدى اهتمامه وما يرغب في سماعه؛ بمعنى مراعاة مقتضى الحال.
- ❖ اختيار المُتكلم للأساليب المناسبة لعرض أفكاره.
- ❖ معرفة الوقت المُحدد له للكلام.

- تحديد المُتكلم لموضوعه والهدف منه.

خلاصة القول أنَّ مهارة الحديث وسيلة هامة للغة للتواصل مع الآخرين، إذ تُعدّ إحدى المهارات الهامة للعملية التعليمية التعلمية لذا ينبغي تعليم وتدريب التلاميذ على المقوّمات التي تجعلهم قادرين على التحكم الماهر في مهارة الحديث.

سادسا: طريق القبضة الواقفة

لقد شكّلت نظريات التعلم السلوكية حقلا مرجعيا أساسيا أسهم في النهوض بالعملية التعليمية التعلمية، " فالإنسان مُضطر إلى التعلم لاضطراره إلى المعرفة، وإدراك الأشياء على ما هي عليه، فلا يشوبها بنظرة قاصرة؛ لأنّ ذلك سيفقدها طابعها المُميّز ويبعدها عن حقل الخبرة التي تشكل مُرتكزا جوهريا في إدراك الإنسان لحقيقة سلوكه من جهة وسلوك الآخرين من جهة أخرى". (حساني، 2014، صفحة 45)

وبناء على ذلك يعدّ التعليم تغييرا في سلوك الإنسان بغية حل مشكلة معينة، وينتج هذا التغير في السلوك عن إثارة خارجية.

وإنّ طريقة القبضة الواقفة اعتمدت في مضامينها على تطبيقات تربوية مسندة للمدرسة السلوكية وهي: (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، صفحة 276)

- التطبيق الأول:

إتقان المُتعلم لما تعلّمه وذلك عن طريق قياس الاستجابات التي يقوم بها المُتعلم، فتُحدد مدى نجاحه وإتقانه لما تعلّمه، عن طريق ردّ فعل معيّن يظهر على سلوكه، بعد ذلك يقوم المُعلم بإعلام كل طالب على حده بالتحسّن الذي أحرزه وذلك عن طريق الاختبارات والتقويم المستمر.

- التطبيق الثاني:

التّكرار والممارسة، يُعدّ التّكرار استمراراً للعلاقة القائمة بين المُثير والاستجابة، فاكتساب اللغة قائم على التكرار في مجال تعليم اللغات؛ إذ تُبنى عليها ما يُسمى بتمارين الأنماط، فيتمّ اكتساب اللغة من طريق تكوين عادات لغوية بطريقة لا إرادية. والعلاقة بين التّكرار والمُمارسة بيّنة، إذ تكون هذه الأخيرة فعّالة، إذا صَاحَبَها توجيه وإرشاد من المُعلم.

وإنّ مجموع أحرف القبضة كونت الطريقة وهي كالآتي: (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، صفحة 277)

ق: قراءة المُعلم النموذجية.

ب: بدّد مخاوفك.

ض: ضبط عملية التعليم للتلميذ.

ت: تميز بين التلاميذ الفاعلين من غير الفاعلين.

1- مزايا طريقة القبضة الواقفة:

تحاول هذه الاستراتيجية الوقوف على العملية التعليمية التعلّمية وجعل المُتعلم عنصرا فعالا في هذه العملية، ومن أبرز مميزاتها ما يلي: (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، صفحة 277)

- التَّكرَار فهو من الدّعائم التي تقوم عليها هذه العملية، فيجعل المعلومة أكثر ترسّخا، فضلا على أنّه يُكسب الفرد سلوكات وعلاقات وقيم روحية تساعده على التكيّف مع محيطه.
- تجعل من المُتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.
- تتلاءم هذه الطريقة أكثر مع الأطفال في المرحلة الإبتدائية.
- تُكوّن قاعدة متينة وتهيئ المُتعلمين لما هو أصعب في المراحل التعليمية اللاحقة.
- تزيد من دافعية المُتعلم داخل القسم.

2- عيوب طريقة القبضة الواقفة:

- ❖ لا يمكن تعميم هذه الاستراتيجية على باقي الأطوار التعليمية؛ لأنّها تتلاءم فقط مع المراحل العمرية الأولى.
- ❖ لا تطوّر هذه الطريقة قدرات المُتعلم العليا (التحليل، التركيب،...) (علي زاير و تركي داخل، المرجع السابق، صفحة 277)

3- درس نموذجي لتنمية الجرأة في الحديث باستعمال طريقة القبضة الواقفة

السنة: الخامسة ابتدائي

المقطع التعليمي: الصحة والرياضة

النشاط: قراءة، ابن سينا الطبيب الماهر

الأهداف السلوكية:

- أن يقرأ التلميذ قراءة سليمة خالية من الأخطاء وبسرعة ملائمة.
- وضح عدد من معان الكلمات.

الوسائل التعليمية:

- الكتاب المدرسي
- السبورة

خطوات الدرس:

1-3 التمهيد:

تطلب المُعلّمة من التّلاميذ فتح الكتاب المدرسي الصفحة (104) وملاحظة الصور، ثم تطلب من مُتعلّم كتابة نص السّياق على السبورة، وشرعت في وضعية الانطلاق من خلال مجموعة من الأسئلة لإثارة انتباه المُتعلّمين وتشويقهم (متى نذهب إلى الطبيب؟) وتوجيه التلاميذ إلى الجلوس بنحو نصف دائرة وترتيبهم لكي يتمكن الجميع من المشاهدة، وإبلاغهم بأن ينتبهوا في الصف إلى ما يسمعونه.

2-3 قراءة المُتعلّمة النّموذجية:

تَقرأُ المعلّمة النّص الموجود في الكتاب (ابن سينا الطبيب الماهر) قراءة نموذجية مُستعملة الإيحاء لتقريب المعنى، مع مراعاة علامات الوقف، ومخارج الحروف، بالإضافة إلى صوتها الجهوري.

3-3 بدء مخاوف المُتعلّمين:

بعد الإنتهاء من قراءة المُعلّمة لهذا النص، تحاول رفق مخاوف التّلاميذ وإعطائهم الثقة في أنفسهم من خلال:

توجيه ملاحظات علمية دون تجريح فتطلب منهم أولا قراءة النص قراءة صامتة؛ قراءة تتمّ بالأعين دون تحريك الشفاه، وتخبرهم أن يحاولوا في الإجابة وسيتم قَبولها حتى ولو كانت خاطئة (التّحفيز).

المُعلّمة: أين جرت أحداث هذه القصة؟

مُتعلم: في القصر

المُعلمة: من هي شخصيات هذا النص؟

مُتعلّمة: الأمير والطبيب وأهل القرية

المُعلّمة: من هو الرجل الآخر في الصورة؟

مُتعلّمة: قريب الأمير

المُعلّمة: هل اقتصر المرض على الفقراء فقط؟

مُتعلم: لا

[هنا طلبت منه المُعلّمة بكل ودَ أنَ الإجابة النّموجية تكون بجملة مفيدة، فحاول المُتعلم ذلك بنوع من الخجل وبمساعدة من زملائه حتى تمكّن من الإجابة].

المُعلّمة: في الفقرة الأولى، ما العبارات التي تدل على أنّ المرض كان شديدا؟

مُتعلّم: لأنّه قتل الكثير من أهل القرية [هنا أثنت عليه المُعلمة بعبارات المدح]

المُعلّمة: من الأمير الذي أُصيب بالمرض؟

مُتعلّمة: الأمير الذي أصيب بالمرض هو نوح بن منصور

[جاء إطراء المُعلّمة: مشكورة بُنيّتي، بوركت]

4-3 ضبط عملية التعليم عند التلاميّذ:

تقوم المُعلّمة باسناد الأدوار إلى التلاميذ وذلك بالقراءة والوقوف أمام زملائهم في الصف.

فتشير المُعلّمة إلى أحد التلاميذ كي يقرأ مقطعا، ويُكمل زميله المقطع الآخر وهكذا (يتخلص التلاميذ من خوفهم، ويقرأون بكل جرأة أمام زملائهم).

5-3 التميز بين التلاميذ الفاعلين وغير الفاعلين:

في هذه المرحلة تقوم المعلمة بالتركيز على التلاميذ الذين منعهم الخوف أو الارتباك من القراءة والوقوف أمام زملائهم، فتقوم بتحفيزهم وتكرار عليهم مشاركتهم حتى يتخلّصوا من ارتباكهم.

6-3 القراءة الصامتة للتلاميذ:

أثناء القراءة الصامتة تطلب المُعلّمة من التلاميذ قراءة النص قراءة صامتة دون تحريك الشفاه، ودون وشوشة، وكرّرت هذه الملاحظة مرتين أو ثلاث، كي يستطيع المتعلمون أخذ فكرة عامة حول موضوع النص، واحترام الوقت المُحدّد للقراءة الصامتة (10 دقائق).

7-3 التّطبيق:

في نهاية الدرس قامت المُتعلمة بطرح سؤال: هل تعرفون ابن سينا؟ فأجاب أغلب المُتعلمين: بالنفي، فطلبت منهم المُعلّمة البحث عنه لكي يتم عرض هذا البحث شفهيا الأسبوع القادم للوقوف على نقاط القوّة والضعف (في مهارة الحديث) مع منح علامة إضافية لكل من ينجز هذا العمل.

خاتمة:

في خاتمة هذا البحث تم الوصول إلى النتائج الآتية:

- ❖ تحاول هذه الاستراتيجية جعل المُتعلم قادرا على الحديث ومناقشة الأفكار مع الاعتماد على اللغة السليمة التي تتواءم والقواعد النّحوية خاصة في المرحلة العمرية الأولى.
- ❖ تزيد هذه الطريقة قدرة المُتعلمين على التفكير المجرد، وتجاوز العوائق والصعوبات، وبذلك يتم الاسترسال في الحديث.
- ❖ تهيء الطفل لاكتساب هذه المهارة وتزيد من واقعية المُتعلمين داخل الصف.

قائمة المصادر و المراجع:

- ❖ أحمد حساني. (2014). *دراسات في اللسانيات التطبيقية*. ديوان المطبوعات الجامعية.
- ❖ الخليل ابن أحمد الفراهيدي. (1990). *كتاب العين*. إيران: مطبعة انتشارات أسوة.
- ❖ رشدي أحمد طعيمة. *المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ❖ زين كامل الخويسكي. (2014). *المهارات اللغوية، (الاستماع، التحدث، والقراءة، والكتابة)، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- ❖ سعد علي زاير، و سماء تركي داخل. (2015). *المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق*. عمان، الأردن: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- ❖ عبد الكريم غريب. (2006). *المنهل التربوي*. الرباط، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- ❖ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (1993). *مختار الصحاح*. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث.